

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجج هي أحسن
«قوآن كويم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 5 محرم الحرام 1417 هـ - الموافق 23 ماي 1996 م
العدد : 734 السنة الثامنة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

في هذا العدد :

ص 2 أخبار العالم الإسلامي

ص 3 الرسول وحقوق الإنسان..

ص 4 خطبة الجمعة

ص 5 صفحة الشباب

ص 7 ونبت للشيطان قرون جديدة..

ص 8 تأملات وخواطر

الهجرة النبوية غيرت مجرى التاريخ، ورسمت للحياة وجهها جديدا

في أحداث الهجرة النبوية منار وهدي لغشاق
الفخيلة والباحثين عن مكارم الأخلاق



أصدق

التهاني

وأطيب

الاماني

بحلول السنة

الهجرية

1417

احتفل العالم الإسلامي مغربا ومشرقاً بطبيعة السنة الهجرية الجديدة 1417 وذكرى الهجرة النبوية التي ستبقى مدى الدهر معلما في تاريخ الإسلام المجيد وتغتنم أسرة «ميثاق الرابطة» لسان رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام، فتقدم إلى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بأصدق التهاني وأطيب الاماني راجية من العليّ التقدير أن يوفق جلالتة لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم، وداعية الله عز وجل أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم وتحرير بجهوده الحكيمة والرشيقة مقسمات المسلمين في القدس الشريف، وأن يحفظ جلالتة، ويقر عينه بولي عهده المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة أنه سميع مجيب.

الأخلاق المهدبة ...

بقلم : الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الأخلاق المهدبة في جانبي العلم والعمل. إنما تصلح بتكرار الأعمال الصالحة المناسبة ومزاوتها والمداومة عليها حتى تنتفش في النفس انتقاشا متعذرا الزوال فإذا أراد الإنسان إزالة صفة الجبن مثلا واقتناء ملكة الشجاعة كان عليه أن يكرر الحضور في الشدائد والمهاول التي تزلزل القلوب فإذا أدرك لذة الأقدام انتقشت نفسه بذلك انتقاشا بعد انتقاش حتى تثبت فيها ملكة الشجاعة قال تعالى : «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (التوبة: 111) وقال تعالى : إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (الزمر 10) وقال تعالى : الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات (البقرة 257)، إن العفة وقناعة الإنسان بما عنده والكف عما عند الناس توجب العزة والعظمة في أعين الناس والجاه عند العامة وأن الشر يوجب الخصاصة والفقر وأن الطمع يوجب ذلة النفس وأن العلم يوجب العزة والوجاهة ويتقي به الإنسان كل مكروه، ويدرك به كل محبوب لأن الجهل عمى والجبن تهور والشجاعة ثبات على المبدأ الرفيع والخلق الحسن.

هجرة إلى الأمن والسلام

كانت هجرة الرسول محمد «ص» من مكة إلى المدينة أبرز حادثة من حوادث التاريخ، فلقد كانت ملحمة خالدة بطلها هو النبي العظيم، ولأنها قبل أن تختم بالنصر بدأت بالاضطهاد والعذاب والآلام، وبين البداية والنهاية سلسلة من صور بطولة رسول الله وشجاعته ونضاله وجهاده. وحين أذن الله لنبيه بالهجرة أمره بتنفيذ الخطة التي ألهمه رسمها، وتصميم مراحلها، فلم تكن هجرته فرار من الأذى وهربا من الاضطهاد، إذ لو أراد ذلك لهاجر إلى بلد بعيد كالحبشة، مثلا، بعد أن نصح أصحابه بالهجرة إليها، ولكنه صلوات الله عليه كان المثل الأعلى للشدة في الحق والثبات على المبدأ، وفي مكة ظل دؤوبا على الدعوة إلى الإسلام، وقال لصاحبه أبي بكر حين استأذنه بالهجرة : «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا».

والذي يتتبع السيرة النبوية بعمق ودقة يتأكد بأن الدوافع النفسية التي كانت تحمّل الرسول الكريم على اختيار المدينة مكانا يستقر فيه بعد مكة هو وجود علاقة قريبي بها، ففيها أخوال جده عبد المطلب من بني النجار، وفيها قبر أبيه عبد الله بن عبد المطلب وفي السادسة من عمره زار النبي «ص» مع أمه أمنة بنت وهب قبر أبيه، ومرضت أمه في الطريق فعانت ودفنت بالأبواء في منتصف الطريق بين مكة والمدينة. وإن وضع النبي عليه السلام خطة الهجرة لا ينبغي أن يتعارض مع تأييد الله له فيها بالوحي، إذ المعروف عن الرسول الكريم في جميع مراحل حياته أنه قد امتاز بمضاء العزيمة، وعلو الهمة، والكفاح الدائب، والثبات على المبدأ، والثقة بالنجاح، وما كان يستمد هذه الخصال كلها إلا من أطمئنائه إلى الله حتى ذهب مذهب الامثال قوله لعمه أبي طالب : «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في

أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

مؤسسة الملك فيصل
تحتفظ بـ 23 ألف
مخطوطة يزيد عمرها
على 1200 سنة

احتفلت مؤسسة الملك فيصل الخيرية يوم الاثنين الماضي بمرور عشرين عاماً على تأسيسها، وهي مؤسسة تجمع بين أعمال البر المختلفة مقترنة بالعمل على إبراز القيمة الحضارية والانسانية للمسلمين.

قامت المؤسسة خلال هذه السنوات ببناء المساجد والمدارس والمراكز الاسلامية والقرى داخل السعودية وخارجها ودعم البحوث التي تهدف الى تحسين اوضاع المسلمين في المجتمعات الفقيرة. وتقديراً للعلماء انشئت جائزة الملك فيصل بفروعها الخمسة وهي خدمة الاسلام، الدراسات الاسلامية، الادب العربي، الطب، والعلوم وتبلغ قيمة الجائزة 200 ألف دولار علاوة على ميدالية ذهبية.

وقد انشأت المؤسسة مركز الملك فيصل الذي يختص بالعمل في مجالات البحوث والدراسات والحضارة والتراث الاسلامي، ونشر المركز العديد من اكتب الحقيقة والمؤلفة المترجمة، ويعمل المركز على اقتناء اكبر قدر من المخطوطات الاصلية والحفاظ عليها من التلف واستنساخ المزيد منها لتيسير الاطلاع عليها للباحثين والعلماء.

ولدى المركز ما يقرب من 23 ألف مخطوطة اصلية يزيد عمر بعضها على 1200 سنة.

وفي اطار الاحتفال بمرور 20 عاماً على انشاء المؤسسة اقيمت امس الاول ندوة بعنوان كتابة تاريخ الملك فيصل، ومحاضرة عن الفصيل.. الملك الانسان.

شهد الاحتفال عدد من المفكرين المسلمين منهم الدكتور عبد الحليم عويس ومجدي كامل.

السيوفية تهدد المسلمين
الامريكيين

نيويورك:

قالت جماعة عربية امريكية ان جماعات اسلامية في مختلف أنحاء الولايات المتحدة تتلقى رسائل من (برمنجهام) بانجلترا تهدد بمهاجمة المساجد والمسلمين.

واكد مكتب التحقيقات الاتحادي انه يحقق في رسائل معادية للمسلمين ولكنه قال: (لا نعلم ما اذا كان التهديد حقيقياً.. ان هذا جزء من التحقيق).

وقال مجلس الشؤون الامريكية الاسلامية ومقره واشنطن انه بعث رسائل الى 1500 مسجد ومؤسسة يمنية في الولايات المتحدة ينبه فيها الى احتمال تلقي الرسائل التي تزعم انها صادرة عن فرع (عصابة كهنا حي) اليهودية في بريطانيا

وقال نهاد عواد المدير التنفيذي لمجلس الشؤون الامريكية الاسلامية انه لا يمكن التحقق من صحة الرسائل ولكن مؤسسات اسلامية في نيويورك وكاليفورنيا ونيوجيرزي وواشنطن العاصمة وفيرجينيا تلقت مثل هذه الرسائل واضاف ان المجلس سيجتمع مع مسؤولي مكتب التحقيقات في واشنطن لمناقشة التقدم الذي احرزه التحقيق.

وقالت فقرات من الرسالة (ان نراعنا طويلة واذا هوجم مواطنونا خارج اميراثيل فاننا سنرد ضد المجتمع الاسلامي في مختلف أنحاء العالم.. ان وحدتنا مستعدة ومدرية).

وعلى ظهر رسالة التهديد توجد نسخة لصورة فوتوغرافية كانت نشرت على نطاق واسع الشهر الماضي لاب يحمل جثتي ابنه وابنته وهو يجري في الشارع اثناء القصف الاسرائيلي للبنان.

معارك في جنوب الفلبين
بين جبهة مورو
الاسلامية وعسكر مانايلا

مانايلا - وكالات:

اندلعت مؤخرا معارك شرسة في منطقة مورو الاسلامية بجنوب الفلبين وكانت القوات الحكومية قد قامت بهجوم مفاجئ على قرية (دارا مورا) الاسلامية ببلدة (سلطان سابارونجيس) بمحافظة (مينداناو) واتسع نطاق المعارك ليشمل قرية (واتو) الاسلامية والقرى الاسلامية المجاورة.

خسر الحكوميون في هذه المعارك 99 قتيلاً وعدداً من الجرحى، وتمرت لهم 5 دبابات، و3 مصفحات، وسيارتان عسكريتان، واسقطت لهم طائرة.

رابطة العالم الاسلامي

بصكة تصدر كتاباً للاديب

الرحالة السعودي الشيخ

العبودي حول المسلمين

في لاوس وكمبوديا

مكة المكرمة

صدر عن قطاع الاعلام والثقافة في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة كتاب نادر جديد للاديب الرحالة السعودي الشيخ

محمد بن ناصر العبودي الامين العام المساعد للرابطة عنوانه (المسلمون في لاوس وكمبوديا.. رحلة مشاهدات ميدانية) ويعتبر هذا الكتاب القيم من الكتب النادرة التي تستطيع جباة شريحة واسعة من شعوب الهند الصينية ذات العرق الاصفر وقد صدر الكتاب ضمن العدد السابع والمستين بعد المائة من سلسلة دعوة الحق الشهرية الشهيرة، كما ان هذا الكتاب الجديد بموضوعه والمشرق

باسلوبه وترتيبه يضيف الى المكتبة العربية كتاباً جديداً الى جانب كتب معالي الشيخ العبودي التي زادت عن 140 كتاباً بين الكتب المطبوعة، والكتب التي مازالت مخطوطة بانتظار طباعتها، وكعائنه في كتب الرحلات قسم معالي الشيخ العبودي كتابه الى قسمين، حصص القسم الاول لاعطاء القارئ فكرة عن تاريخ لاوس وتاريخ الوجود الاسلامي فيها وواقع الحياة الاسلامية بين المسلمين وهم اقلية في هذا المجتمع، وتحدث معاليه في القسم الثاني من هذا الكتاب القيم مفصلاً القول من خلال لقاء الضوء الكاشف على الاوضاع الحاضرة والحياة العامة والخاصة للشرائح الشعبية ومنها مجتمع الاقلية الصغيرة للمسلمين في كمبوديا مبيناً مراحل دخول الاسلام اليها، وعلى صفحات الكتاب التي زينت بالصور الملونة سطر المؤلف جزاه الله خيراً مساعداً في كل من لاوس وكمبوديا حيث تحدث عن المساجد والمدارس شارحاً الظروف التي يعيشها المسلمون في نينك البدين، كما تحدث معاليه عن جولاته في أنحاء كل من لاوس وكمبوديا مبيناً في كتابه عادات شعبي البلدين وتقاليدهما. كما ضم الكتاب مجموعة من المشاهدات المتميزة التي لا تخلو من الطرائف المعروضة بأسلوب الشيخ العبودي الادبي الرشيق.

ويأتي هذا الكتاب مكملاً لكتاب المؤلف: (ايام في فيتنام) الذي تمت طباعته اثر عودة الشيخ العبودي من زيارته الميدانية لبلدان الهند الصينية الثلاث (فيتنام ولاوس وكمبوديا)، وكانت المكتبة العربية قد ضمت في فترة سابقة كتاب المؤلف (ايام في فيتنام).

وفي كتابه الجديد يطرح الشيخ العبودي عدداً من الملاحظات الهامة والمستنبطة من زيارته الميدانية لتتسيط العمل الاسلامي في كل من لاوس وكمبوديا مؤكداً على ضرورة تخصيص المنح الدراسية لابناء المسلمين وذلك لاكمال دراستهم في الجامعات الاسلامية في المملكة العربية السعودية.

ختاماً: الكتاب جدير بالقراءة لما حوى من فوائد ومعارف.. وشكراً لمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي.

مجلة «فجر الاسلام»

صدر عدد جديد من مجلة (فجر الاسلام) وهي مجلة اسلامية تريبوية ثقافية تصدر في لبنان ويشرف عليها فضيلة الشيخ الدكتور محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان، وقد تضمن العدد الجديد عدداً من الدراسات والتقارير والحوارات الهامة، ومن ابحاث العدد: (نعم للجهاد.. لا للارهاب، اعلان الحرب على الاسلام، روجيه جارودي يعود

مسيرته الاولى، الصراع الايراني العربي لمصلحة من؟، مجموعة من الاباحات القيمة الخاصة بشعبيرة (الحج)، كذلك تضمن العدد الجديد ملفاً خاصاً حول رحيل كل من سماعة شيخ الجامع الازهر جاد الحق على جاد الحق والشيخ محمد الغزالي والكاتب الاسلامي خالد محمد خالد رحمهم الله جميعاً اضافة الى الابواب الثابتة في المجلة.

في بريطانيا يسمح
للمسلمين بالدفن حسب
الشرعية الاسلامية

لندن - اينما

بدأت المجالس المحلية في كثير من المدن والمقاطعات البريطانية بالسماح للمسلمين بالدفن بدون تابوت وبعد لف الميت بالكفن فقط حسب الشريعة الاسلامية بناء على طلب السكان المسلمين.

وفي مقاطعات اخرى وثرت السلطات والمجالس المحلية احتياجات الدفن للمسلمين واجزاء من المقابر لدفن المسلمين فيها.

الاذاعة الروسية تبث
«صوت الاسلام»

يجري في هذه الايام الاحتفال بالذكرى الخامسة لبدء بث برنامج «صوت الاسلام» في الاذعة الروسية، ويحظى هذا البرنامج باهتمام المستمعين حتى غير المسلمين الذين يودهم معرفة المزيد عن المبادئ والاخلاق الاسلامية وتاريخ الاسلام. وتكرر امثليه حشوف مدير البرنامج ان البث يتم الى جميع أنحاء روسيا من بطرسبورج في الغرب والى تشوكوتكا في الشرق الاقصى وحتى الى خارج البلاد، والبرنامج يدخل في سياق سياسة الدولة في المجال الديني اذ توجد برامج للاديان الاخرى ايضاً وفي العامين الاولين جرى التركيز في البرنامج على نشر اصول الاسلام، أما الآن فان البرنامج يتناول مشاكل المسلمين والاحداث الهامة في الدول الاسلامية.

ويواجه «صوت الاسلام» مصاعب منها عدم توفر المراسلين في المناطق ويرغب في اقامة علاقات مع الاذاعات في الدول الاسلامية.

هجرة إلى الامن والسلام

تنمة

أهلك دونه..

وحين أوى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر الى غار ثور، وتبع المشركون آثارهما، قال ابو بكر في جزع شديد: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأنا، فهمس النبي الشجاع في اذن صاحبه همسته الخالدة: «ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما؟ يا ابا بكر، لا تحزن ان الله معنا» ولذلك عد الله نجاح نبيه في هجرته نصراً ربانياً ايده به، فقال في سورة التوبة: «الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم» وصوح في سورة الانفال بأن الله هو الذي مكّر بالقوم الذين كفروا برؤسهم وقد استولوا على مكة الذين كفروا الذين كفروا او يقتلوك او يمن بؤسكم ولا تعلمون ان الله خير المقاتلين.

وقد قام النبي البطل الشجاع القدام بالهجرة تبعاً لخطوة وضعها وأحكمها ثم نفذها، وقد استمد عناصر النجاح من تأييد الله له ونصره، وانتظر الآن الرباني بالشروع فيها وانماها، وهكذا تجلت في ملحمة الهجرة مشاهد البطولة النبوية التي ما عرفت الايام ولن تعرف لها شبيهها كانت الهجرة النبوية فراراً الى الله تعالى، طلباً لنصر الله عز وجل، ففي نصر الله عز وتمكين... هجرة فيها انتصار الحق على استعلاء الباطل، فيها الحب والاخاء في الله تعالى هجرة فيها المظهر الزاخر للحرية هجرة الى الامن والامان والسلام، حيث يشجب الاسلام كل مظاهر العنف والقسوة والإذاء، فيها النفع لكل الناس وما ينفع الناس يمكن في الأرض. هجرة غيرت مجرى التاريخ، ورسمت للحياة وجهها جديداً فرق الله تعالى بها بين الحق والباطل، ولذا اتخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ميّداً لتاريخ الأمة الاسلامية، ففي احداثها الجليلة منار وهدى لعشاق الفضيلة والباحثين عن مكارم الاخلاق.

الرسول

وحقوق الإنسان..

فطبة حمة

الوداع نبوذا..

الشمس الثاني

إعداد الأستاذ
عبد الحميد الجمالي
الرباط

ومن أهم الحقوق التي جاء بها الإسلام إلى جانب المساواة، هي الحرية والتي كانت ولا تزال أكثر الحقوق أهمية للإنسان وأعظمها شأنًا، وجاءت هذه الحرية لتمتد مع الفطرة الإنسانية لأنها أداة للتعبير الفكري والاجتماعي، والدليل على ذلك أن ما شيدته الأمة الإسلامية وما بنته من مآثر وما نسخته من كتب قيمة كان ذلك ناتجا لما جاء به الإسلام من مبادئ الحرية. وما ورد في خطبة حجة الوداع قوله (ص): «فلا يحل لامرئ ماله أخيه إلا عن طيب نفس منه» حيث نستخلص ضرورة التراضي والتراضي يأتي عن طواعية وحرية واختيار في القبول أو الرفض، ويعني هذا حرية التعبير والتقرير، وهذا يدل أنه لا يجوز أخذ شيء من ماله قل ذلك أو أكثر إلا عن طيب نفس بكل حرية واختيار، وقد أكد الله تعالى في كتابه: «واتوا النساء صدقاتهن نحلة، فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه، هنينا مريئا» (سورة النساء - الآية: 4).

أن ما تدعو إليه القوانين الحديثة في شأن حقوق المرأة في الانتخابات جاء بها الإسلام منذ قرون إذ قال تعالى: «يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأعنك على أن لا يشركن بالله شيئا» (سورة الممتحنة، الآية: 12)، والبيعة تعني في عمقها وصيغتها الانتخاب، ويعني هذا إبداء الرأي عن طواعية وحرية الاختيار الحاكم بالتصويت عليه، وهؤلاء المؤمنون يبايعون الرسول (ص) تحت الشجرة بكل حرية واختيار بقوله تعالى: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» (سورة الفتح - الآية: 18) ويبين هذا أن المساواة في الحرية والتعبير بين الرجل والمرأة موضوعة بين كفتين متعادلتين.

أما عند الغرب فيعتقد مفكروهم أن حقوق الإنسان مرتبطة بالعهد الأعظم الإنجليزي (ماجنا كارتا) الصادر سنة 1215 ميلادية أو (ميثاق توم) سنة 1737 ميلادية، أو البيان الفرنسي لحقوق الإنسان والمواطن الصادر سنة 1789. (التوثيق الفرنسي، عدد: 6074 يونيو 1980).

غير أنه في وسط القرن العشرين تم خلق مؤسسات دولية وإقليمية تقوم بتنفيذ النصوص القانونية التي جاء بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948، ولكن كما قال الدكتور يوسف الكتاني: «إن الإسلام أعلن هذه المبادئ وقررها منذ ظهوره وكان السابق إلى الدعوة إليها وتقريرها ورعايتها في أوسع نطاق وأكمل صورة وأن الدولة الإسلامية على عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين من بعده، وقادة المسلمين وعلمائهم، كانوا أسبق إلى تقريرها وتطبيقها على نحو رائع، وبشكل ما تزال الأمم المعاصرة لم تبلغه» (الدكتور يوسف الكتاني - معالم إسلامية - ص: 12).

وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى أن ملوك الدولة العلوية الشريفة قد ساهموا بدورهم في تحرير البشرية من براثن الرق والعبودية حيث إن السلطان مولاي اسماعيل خطى الخطوة الأولى في محالة تحرير الأمة (نفس المصدر السابق ص: 44) في القرن السابع عشر الميلادي عندما

رأى التنافس الذي كان شائعا، آنذاك، في اقتناء الرقيق خصوصا في العالم الجديد، وكثرة الأسرى في مختلف البلاد الأوروبية، وكان من حكمته ووفائه لوصية الرسول (ص) أن جعل من العبيد الذين جمعوا من مختلف المناطق والقبائل المغربية تابعين للدولة وذلك بتنظيمهم في تلك الجندية واقتصرت أعمالهم على الجهاد (نفس المصدر السابق ص: 45). وقد وقع عدة اتفاقات لتحرير الأسرى مع ملوك الدول الأوروبية خاصة إسبانيا وفرنسا والبرتغال. وهكذا تكلفت جهوده من أجل تحرير الرق وتحرير الأسرى والدفاع عن كرامة الإنسان وصيانة حقوقه. وقد سار على نهجه القويم متمسكا بالعهود والمواثيق السابقة السلطان سيدي محمد بن عبد الله (محمد الثالث) والذي أثمرت جهوده الجبارة إلى التوصل إلى عقد اتفاق مع هولندا وفرنسا من أجل تحرير أسر الأطفال والنساء والمسنين من الرجال. ولقد كانت رسائله المتعددة (محمد الفاسي (مجلة تطوان) العدد: 5 لسنة 1960) وكتابات المتصلة والاتفاقات التي عقدها من أجل رد الاعتبار إلى الإنسان، والمبالغ الضخمة التي أنفقها لتحرير الأسرى، تجسد الروح الأممية التي كان يتحلى بها السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله من أجل القضاء على العبودية ومحاربة الرق واستغلال الإنسان للإنسان في أشنع صوره، لأن الإسلام يجعل الناس أحرارا ليبقوا أحرارا لأنهم ولدوا أحرارا كما قال عمر بن الخطاب (ثاني الخلفاء الراشدين) رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا». لقد أعطى الله سبحانه وتعالى القيمة الكبرى والأهمية العظمى للإنسان منذ أن أوجده من العدم وخلق من طين وأمر الملائكة بالسجود له وكرمه على سائر المخلوقات وأعطاه نظاما إنسانيا في أصوله وقواعده مركزا مبادئه وقواعده على الجانب الروحي والمادي معا وفرض عليه الواجبات والحقوق نحو نفسه ونحو غيره ليقوم بدوره المنوط به في فترته الزمنية المقررة له على الأرض بقوله تعالى: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان» (سورة الاحزاب - الآية: 72).

3- الخاتمة:

لقد تعزز تأسيس دولة القانون في المغرب يوم ثامن ماي 1990، عندما أعلن جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله على تأسيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، حيث أعطى بذلك صورة مشرفة لدولة الحق والقانون، وأصبح هذا المجلس سورا حصينا لكل تجاوز أو تعسف على كرامة الإنسان وحقوقه في المغرب. فلا غرابة لذلك، فجلالة الملك أعزه الله هو سبط الرسول الأمين (ص) الذي نزلت في حقه الآية الكريمة: «وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» (سورة الحشر - الآية: 7) وهو حريص على تطبيق ما جاء به جده المصطفى (ص). وقد أكد ذلك في

البقية ص 4

إن في الحياة الدنيا مفارقات تثير العجب.. ونقائص تبعث على الدهشة..

إعداد الأستاذ، المختار الخمال العمري
عضو الرابطة / فرع العرائش

علمائهم مختلفون وقائدهم مختلفون وتجارهم مختلفون وإن اجتمعوا على شيء تفرقوا قبل أن يعملوا شيئا فذهبت أعمالهم أدراج الرياح لسوء التصرف وعدم الثقة وإسناد الأمور إلى غير أهلها وإذا أسندت الأمور إلى غير أهلها فانتظر الساعة يدخلون المساجد وما تعاهد منهم اثنان يسمعون الخطباء ويقراء الجرائد والصحف ويشعرون بسوء حالهم وكلما خرجوا من مصيبة نزلت بهم أخرى وكلما حلوا مشكلة ظهرت لهم مشاكل أخرى لانهم متفرقون ولا يتأججون بالبر والتقوى وإنما يتأججون بالإثم والعدوان ولا خروج من هذه الأزمات إلا بالرجوع إلى الله والتمسك بالدين وما كان (ص) يأخذ البيعة على ترك الزنا إلا بكثرت وانتشاره فكانت أساليب الفاحشة أيام الجاهلية متعددة فكان يفتخر بها رجال وبايعهم النبي (ص) على تركه وغالبا ما تقتل الزانية ولدها فتحارب الله بمعصيته الزنا وقتل النفس التي حرم الله بغير حق وربما وضعته على الطريق حيا وتركته لمشينة الله يعمت أو يحيا ولولا الملاجئ وعناية الحكومات باللقطاء لضائق بهم البيوت كل هذا تحت ظل الحضارة والمدنية والحرية وحقوق الإنسان عندهم فيأله من محنية لا تبقى على فضيلة ولا تكف عن رذيلة مصداقا لقوله تعالى: «وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما له من دولة من واه» (الرعد/13)، فهنيئا لمن تمت بيعته وطوبى لمن ابتعد عن الذنوب أو وقع في شيء منها فظهر نفسه بصدق التوبة نادما على ما فات عازما على أن يعود مستغفرا معتبرا «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما» صدق الله العظير (الفتح/10) وفقنا الله إلى كل خير وجنبا كل شر وحبب الينا الدين وتعاليم الكتاب المبين وسنة خير المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الحديث الشريف يدعو إلى التوحيد والاتحاد فحرر الإنسان من عبادة الأوثان وتحكم الرؤساء والأعيان واتجه بأهل الأرض قاطبة إلى باري الأرض والسموات وعلم (ص) أتباعه أنهم لا يعبدون إلا إلهما واحدا وأن قبيلتهم واحدة ولا مفاضلة إلا بالتقوى وعقد بين المهاجرين والانصار أخوة في الدين وقضى على ما كان بين الأوس والخزرج من حروب واختلاف وقرأ عليهم وحى الله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وفال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (آل عمران 103)، فلما فهموا عنه (ص) ما يقال وطبقوا تعاليمه وتمسكوا بدِينه حكموا البلاد وسادوا العباد ودانت لهم الدنيا وسعد بهم الأشقياء وبفضلهم تقوى الضعفاء وبعد لهم ضعف الأقوياء وقاتلوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وثبتوا في الحق كأنهم البنيان المرصوص وعلى هذا النهج كان أصحاب رسول الله (ص) وسار على طريقهم التابعون لهم بإحسان حتى إذا نفخ الشيطان في معاطس الحكام وتحكم في عقول الجهال وبعض العلماء رجعوا إلى الوراء واحتقر الأغنياء الفقراء وتوهم الخاصة أنهم أبناء الله وأحباؤه وشاع بين العامة الضعف وظنوا أنهم لا يدانون أولئك في حسب ولا شرف توزعت الأمة الإسلامية إلى طبقات بعضها فوق بعض ودب اليهم الشر من حيث لا يشعرون وبخل بينهم البلاء من حيث لا يدرون بعد أن كانوا خير أمة أخرجت للناس في الأيلاف والاتحاد إذ بالخلاف ينتشر بينهم في الآراء وتباين في الأغراض والمقاصد لا يتفق اثنان على شيء ولا ينقاد أحد منهم لغيره ودينهم واحد ولغتهم واحدة ولكن

ففيها الأيثار والوفاء والفهم الصحيح بكل ما يضطرب حول العالم من أحداث وفيها الشج المهن، والاثانية ووزن الناس بميزان المنفعة الشخصية وفيها التكر لاثاس وسعوا على المحتاجين بالأمس وبروا بهم حين اليأس حين جفاهم إلا الأهل وضائق بهم فسحات الأرض ومهما تقلبت الحياة بهؤلاء وأولئك بين غنى واقتدار وإقبال وإدبار وعلو شأن وهوان ولقد رسم الله للحياة طريقها وقسم بين الناس ما بث فيها من النعم فما كانت الحياة لأحد صفوا خالصا ولا كانت على الآخرين هما موصولا ولكنها جزر ومد وكبوس وإتساق ومزيج من الخير والشر والغنى والفقر والعافية والابلاء وجل الله الذي يقول: «وذلك الأيام نداولها بين الناس» [آل عمران 140] وصلوات الله وسلامه على من أدبه الله فأحسن تأديبه فهو يقول [ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والأخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه] رواه البخاري وغيره. وإذا كان للآخرة حقا في كل شيء فحقها في الدين فوق كل شيء ولحق المسلم على المسلم أن لا يظلمه لنفسه ولا لغيره بشر الناس من ظلم الناس للناس ولكنه يعينه ويواسيه إذا عدم وهذا هو الصديق في أخوته وهو المسلم الذي يعد عضوا صالحا في جسم أمة ولو صحت الأعضاء كلها لبلغنا الغاية. وفي المثل ما تعاونت عليه الرجال فهو حق ومن ضعف نصيبه وقل أخوانه وأسلمه للناس خلانه وأعانوه بيس عوده وعضه الدهر بانياه وهو حال المسلمين اليوم فذهبت منهم العزة والنخوة وضعفت بينهم الموالاة والأخوة وأصبح المسلم إذا أصابته كربة أو عثرة فلم يجد من يأخذ بيده بل ربما تركوه قهرا وقصروا في الواجب نحوه عمدا كل هذا والرسول (ص) يقول: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا تشكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى - رواه البخاري - فهو (ص) بهذا

خطبة الجمعة

معضلة حوادث السير

الأستاذ، عبد النافع افرير
عضو الرابطة/ فرع وجدة

الخطبة الاولى :

الحمد لله الذي خلق الانسان في أحسن تقويم، وكرمه بفضله أعظم تكريم وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العليم الحكيم، وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة، وعلى آله وأصحابه هداة الامة، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد فيا أيها الاخوة المؤمنون، يقول ربنا الكريم : «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين» صدق الله العظيم.

لقد اعتبر الاسلام كل عمل لا يقره الدين والاخلاق، تهلكة للنفس، وتهلكة للجماعة، وما هو مجتمعنا يتعرض لتعاطب ومشاق، لما لحقه من عدوى الآفات، التي أصيبت بها المجتمعات ومن هذه الآفات، حوادث السير، التي أصبحت تمثل «طامة الكبرى» الزكية العظمى، تروح ضحيتها الآلاف من الأرواح البريئة، والدماء المعصومة، علاوة على ما تخلفه من آلام اجتماعية وسياسية اقتصادية.

نعم، لقد أصبحت حوادث السير من أكبر المعضلات الاجتماعية التي تعاني منها بلادنا على مختلف المستويات البشرية والاجتماعية والاقتصادية.. كل هذا نتيجة التهاون والاستخفاف بهدي الحكيم ذي الرحمة والألطاف.

يقول الله عز وجل في معرض تكريمه للانسان (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ولا أحد ينكر ان السيارة نعمة، والنعمة اذا لم يحسن المرء استعمالها أصبحت نقمة، ولا ننكر ان هذه المعضلة، من إفرازات الحضارة المعاصرة، ولكن لو طبق القانون، لما عرف المجتمع هذه المأساة، والمسؤولية مشتركة بين الجميع، فليعلم السائقون والراجلون معا ان أي تهور، أو مخالفة لقوانين السير، يمرض الحياة الخطر، أو الموت وهذا اعتداء، وليس هناك أكبر من أن يعتدى الانسان على نفسه أو غيره بإهلاكه، أو اتلافه، والله عز وجل يقول : «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة».. ذلك لان النفس البشرية، ليست حيا لصاحبها أو لآحد، ولكنها ملك لله الخالق وحده، ولهذا يقول سيدنا رسول الله (ص) فيقول : «إن هذا الانسان بنيان الله وملعون من هدم بنيانه».

ويا لها من جريمة كبرى ان تعمل يد على تهديم ركن من هذا البناء الانساني الإلهي الذي صنعه الله فائق صنعه.

ولقد اعتبر الاسلام الاعتداء على نفس واحدة، اعتداء على دماء الناس جميعا، لاشتراكهم في معنى الانسانية التي يجب أن تحفظ وتصان، فقال سبحانه : «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا».

وإنما حذر الاسلام من الاعتداء على الأرواح والدماء، كل هذا التحذير لان الحياة حين نفقدها لا نستطيع استردادها، بخلاف الأشياء الأخرى، فدم النفس البشرية اذا سال، وخرجت معه الحياة، لم يكن الى عودتها، من سبيل، ولعل هذا هو السبب في أن يقضى فيه بين الناس يوم القيامة هو الدماء «فاله يبدأ يوم القيامة الأكبر بمحاسبة أولئك الذين هدموا بناء الله، وهو النفس البشرية».

فليتذكر السائق المتهور انه اذا كان سببا في عاهة انسان أو موته، فإنه لن يفلت من عدالة الخالق، وأنه مقبوض بين يدي الله، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

لقد حدثني أخيرا أحد العقلاء من الرجال، ولست في حديثه نوعا من الشكوى والألم، فكان مما قال : «إننا أصبحنا نخشى على حياتنا وحياة أولادنا، من السفر، أو الخروج الى الشارع، لما نسمعه ونراه، من كثرة حوادث السير» وحق له ان يتألم!!

فماذا يبقى للأمة من كيان أو اطمئنان اذا هانت الأرواح البريئة واستبيحت الدماء المعصومة بغير حق!!؟

لقد استفحلت حوادث المرور استفحالا، واختلت الحياة اختلالا، وعندما يسري في الامة الداء العضال، ويختل العيش هذا الاختلال، تنقلب السعادة بؤسا، وتصبح الحياة خبالا.

معشر المؤمنين، انما يتحقق المجتمع الفاضل، بصيانته الكرامة البشرية، واحترام حق الغير، في قانون السير، الذي اقره ديننا الاسلامي الحنيف، انطلاقا من مقاصد الشريعة الاسلامية السمحة، فقد اقتضت سنة الله في الكون، ان تكون الحياة نظاما، والا اضحت بؤسا وانتقاما، «أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون».

وعدم الانضباط في الحياة،

ظاهرة مرضية، وما هو في الحقيقة إلا دليل على ضعف إيمان الانسان.

فأين يذهب أولئك المتهورون من غضب الجبار، وليعلم السائق المتهور، انه لا مفر له من انتقام الله وعدالته، وسوء المصير، لقد فاضت دماء النفوس الزكية، في المجتمعات وفي هذه الامة، فمتى تفيض دموع الحنان والرحمة؟

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه آمين والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد (ص) وعلى آله وأصحابه، صلاة وتسلية دائمين الى يوم الدين.

أما بعد فيا أيها الاخوة المؤمنون يقول ربنا الكريم : «فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم» صدق الله العظيم.

في هذه الآية، يلتفت القرآن الكريم، الى ضعف الايمان، الذين ينحرفون عن الجادة، ليعجب من أمرهم، بما يسببونه من شقاوة لانفسهم وللمجتمع في هذه الحياة، ومع ذلك، فإن الله لا يؤاخذهم بكل ما يقترون مصداقا لقوله سبحانه : «وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديهم ويعفو عن كثير» ومن هنا ندرك ان كل مصيبة تصيب الانسان، لها سبب مما كسبت يدها».

وها نحن من حين لآخر، تطالعنا وسائل الاعلام بأرقام مذهلة في مجال حوادث السير، من حيث عدد القتلى والجرحى والمعطوبين!! يا للكارثة! كم لهذه الحوادث من ضحايا كثيرين تعد بالآلاف، بين قتيل وجريح، ومعوق!! ارقام تتصدر بها المغرب دول العالم! ليس من الخجل حقا ان نكون في طليعة الدول، من حيث حوادث السير!!

للراجلين، ويمشي وسط الطريق؟ ألا ترون ان هذا الانسان يهدر دمه بنفسه؟ لان ذلك اعتداء وخروج عن قانون السير، فالقانون فوق الجميع، ويجب ان يحترم من طرف الجميع هل كان لهذا المجتمع ان يعاني من مأساة الحوادث التي أصبحت حربا عشواء تحصد الأرواح بالآلاف!!

معشر المؤمنين، ان المقام ليس مقام الحديث والشكوى، انما هو مقام العمل والاقدام، فلا بد من إيقاظ الضمائر الحية من أجل التصدي لهذه الظاهرة الخطيرة، وخير وسيلة هي الوقاية من الوقوع، بالحذر والاحتراس، وسيادة القانون.

وفي هذا الجو المشحون بالفوضى، وفي ظل هذا الاختلال، نتساءل أيها المؤمنون:

* أين الشعور بالمسؤولية؟ ألا ترقع من شأن نفسك أيها السائق، وتضعها في المقام المناسب؟ ألا تعلم ان لنفسك عليك حقا؟ ولاهلك عليك حقا؟

* أين الاخلاق؟ فالاخلاق مقياس وعي الامم، ومؤشر ضماني استمرارها..

انما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

* أين الضمير الانساني الحي؟ أين الوازع الديني؟ الذي يعصم صاحبه من التهور والزلل؟ فاذا عرف المرء العدالة في حياته، وتشبع بتعاليم الاسلام، صار في الكون ريانا، يستوي على طريق الهدى، فلا تهور ولا ضلال! ولذلك خاطب الله نبيه مرشدا وموجها في محكم تنزيله «فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير» ومن خالف هذا الامر الإلهي، فعليه ان يستعد لتحمل الجزاء، مصداقا لقول الله عز وجل : «فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم» وأي فتنة أكبر من ان يتعرض الانسان للموت والهلاك؟

معشر المؤمنين، اننا نناشدكم بربكم، ان تتقوا الله في نفوسكم، وان تراقبوا ربكم في سياقتكم، واللبيب الأريب، من حاسب نفسه قبل ان يصير الحساب الى غيره، احذروا الطريق ما استطعتم، امتثالا لأمر الحكيم الخبير «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم».

فلنحذر الطريق ما استطعنا، فهذا امر ربنا، وتوجيه قيرآنا، فيستذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري لله، ان الله بصير بالعباد. صدق الله العظيم.

الرسول

وحقوق الإنسان..
خطبة حجة الوداع
نموذجاً..

تتمة

خطابه السامي حين قال : «لقد كان بلدنا المغرب يضع دائما سياسته وبرامجه في إطار كتاب الله وسنة رسوله (ص)» انتهى كلام جلالة الملك.. فعالم اليوم وعالم القرن المقبل يحتاج الى مؤهلات خلاقة والى ادمغة عبقرية فائقة من أجل بناء معاهد جديدة وخلق مؤسسات متميزة تحمي حقوق الإنسان من كل عبث أو تجاوز، ولاشك ان جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله هو أحد هذه الادمغة الذي يسخر فكره العبقرى ويضعه رهن إشارة الانسان المسلم والانسانية جمعاء. ذلك ان جلالته أعزه الله من ورثة تقاليد حقوق الإنسان التي نادى بها الرسول (ص) منذ بداية القرن السابع الميلادي وهو إذن حريص ليدافع عن هذه الرسالة بكل امانة وعزّة لتبقى منارة تهتدي بها الاجيال الصاعدة.

ومجمل القول فان خطبة حجة الوداع للرسول (ص) كانت وستبقى، دائما، بمثابة دستور للمسلمين لانه ابرز للانسانية جمعاء مجموعة من الحقوق، والتي جاءت كلها كاملة في مضمونها انسانية في جوهرها، ومظهرها. وكانت إعلانا نبيلاً للدعوة الى صيانة حقوق الإنسان ورعايتها والدفاع عنها.

المراجع :

- 1 - حقوق الإنسان في الاسلام، الدكتور علي عبد الواحد وافي.
- 2 - حقوق الانسان عبر التاريخ ل احمد جديرة (بحث).
- 3 - نجات المريني، حقوق المرأة في الشريعة الاسلامية، دعوة الحق ع 309 ابريل/مايو 1995.
- 4 - ميثاق الرابطة، عدد 701/5 اكتوبر 1995.
- 5 - القرآن الكريم.
- 6 - صحيح الامام البخاري.
- 7 - ندوات علمية لفريق من علماء المملكة العربية السعودية مع كبار رجال الفكر والقانون في فرنسا حول الشريعة الاسلامية وحقوق الإنسان في الاسلام، مطبوعات رابطة العالم الاسلامي.
- 8 - اركان حقوق الإنسان في الاسلام، الدكتور صبحي المحمصاني، دار العلم للملايين بيروت / 1979.
- 9 - المناهل عدد 12 يوليوز 1978.
- 10 - التوثيق الفرنسي عدد 6047 يونيو 1980.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلق وعجائب
الخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالهدى من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عيني نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقاً ومغارباً

إخواني الشباب هذه
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقرحون من أفكار..

الصفحة الشبابية

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

قل للرسول تحية وسلاماً
ممن بحبك هام حتى هاماً
من واله بك ما تعلق قلبه
بسواك في هذا الوجود غراماً
بك قد تسامى حبه وشعوره
فسمما وكم بك مثله يتسامى
وأكد ما لم تلق نفسي حظها
من فيض عطفك ان اصير رماماً
فأنا فلؤدي رؤية لك مودة
تحبها بها نفسي منى وذماماً
أمل أمله فكان أنا نلت به
ادركت احلى ما اود مراماً
يا سيدي.. يا خير من وطئ الثرى
يا خير من عرف الوجود مراماً
يا مصطفى - يا أحمد - ومحمداً
يا من كشفت غيابه وظلاماً
يا من بعثت لكل حيران هدى
يهدي النهى وينور الافهاماً
قد جئت بالدين الحنيف شريعة
وضياء في نورها تتسامى
أنت الرسول ختمت كل رسالة
فأنتينا للأنبياء إماماً
وأزلت عن هذا الوجود دياراً
كم اسدلت فوق العقول قناعاً
النور نورك مشرق طول المدى
ومحقي - اللهم حسين - مرصداً
يا من يعم ضيائه هذا الوري
مني - اليك - تحية وسلاماً

ولاحية

الشعر

للشاعر
اسماعيل الناطوري

اشعة سينية من مذنب هياكوتاكي..

• قالت ادارة الطيران والفضاء الامريكية
(ناسا) ان النجم المذنب هياكوتاكي الذي كان
اقرب من الارض في الشهر الماضي انبعثت
منه اشعة سينية قوية أثناء مروره بالكوكب.

وقالت (ناسا) ان هذه الاشعة التي رصدها
القمر الصناعي الألماني روسات هي الاولى
التي يتم اكتشافها بالنسبة الى مذنب وكانت
اكثر وميضاً واغنى من مقدار الاشعة المتوقعة
بواقع مائة مرة ومر المذنب على بعد نحو
عشرة ملايين ميل من الارض وأمكن رؤيته
بالعين المجردة عندما رصد القمر الصناعي
الألماني الاشعة المنبعثة منه يومي 26 و 27
مارس الماضي.

ويذكر القمر الصناعي الألماني اشعة
ذات مقادير متفاوتة تتغير بين ساعة واخرى
كانت تنبعث من المذنب أثناء رصده.

ومن بين النظريات التي تفسر انبعثات
الاشعة السينية من المذنب ان سحابة من
جزيئات الماء المحيطة بنواة المذنب تمتص
الاشعة السينية من الشمس ثم تعاد جزئيات
غازية من السحابة اطلاقها في عملية يطلق
عليها الوميض، وثمة نظرية اخرى تقول ان
الاشعة السينية تنبعث من تصادم هائل بين
المذنب و«رياح» فوق صوتية من مادة في
حالة البلازما أي بين الحالتين السائلة والغازية
وجزيئات منبعثة من الشمس.

في رجاب الإسلام..

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة
والسلام على سيد المرسلين، وعلى
آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم
بإحسان الى يوم الدين..
أصبحت وسائل الاعلام تنبث
سموما قاتلة عبر القنوات والبرامج
الفاصلة وذلك وسط المناهج العلمانية
التي أصبحت وسيلة للتشكيك في
صحة العقيدة.

كما تستعمل المؤسسات
الاقتصادية مطية للتعامل الربوي
التي تنخر المجتمعات المسلمة كما
اتخذوا أسلوب العلم لنشر الاحاد
والقضاء على العقيدة هذا وسط
غياب وعي اسلامي اعلامي مركز
يثبت النفوس ويوقظ الضمائر الغافلة
يقول تعالى (يريدون ليظفروا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون) الآية 8 من سورة الصف.

وسيلة جديدة لمنع اخصاب الرجل ...

• ذكرت دراسة لمنظمة الصحة العالمية ان حقنة واحدة من هرمون تيمسترون
بأخذها الرجل اسبوعيا يمكن لها ان تقلل من عدد الحيوانات المنوية لديه الى حد يعوق
حدوث حمل لدى زوجته.
وقالت الدراسات التي استمرت 3 اعوام وشملت 399 رجلا ينتمون الى 9 دول ان
الهرمون السابق الذكر أثبت فاعليته بنسبة 98,6 بالمائة في منع حدوث الحمل عند التقاء
الحيوانات المنوية ببويضة مخصبة. وأشارت الدراسة الى اهمية اتباع هذه الطريقة نظرا
لسهولة عودة الرجل الى انتاج الحيوانات المنوية بعد توقفه عن أخذ الحقن، ولم يذكر
الباحثون فيما اذا كانت هذه مضاعفات طبية لهذه الطريقة.

لحاء الخيزران لعلاج سرطان الجلد ..

• ذكرت دراسة طبية امريكية حديثة في نيويورك ان لحاء شجر «الخيزران» يحتوي
على مادة قد تساعد في علاج امراض سرطان الجلد القاتلة عند الانسان.
وقد اوضحت التجارب التي اجريت على فئران المعامل ان هذه المادة قد ساعدت على
انكماش الاورام السرطانية عند الحيوانات، وان لها فاعلية اقوى من العقاقير المستخدمة
عادة في علاج هذه الحالات.



اخبار
علمية

• الإكثار من أكل السمك يقلل
من الإصابة بالنفويات القلبية
وخاصة اذا أكل بانتظام وذلك ان
عددا من الباحثين اخذوا يقيمون
وجبات من الاسماك لمرضاها،
فانخفض معدل الوفيات لديهم.
• الهواء والجدران والزجاج
والأبواب كلها ناقلة للارتجاجات
الصوتية. واذا بلغت حدة الصوت نسبة معينة الت الأذن، وربما انت
الى اضطرابات الجهاز التنفسي واختلال الضغط الدموي وتهيج
الجهاز العصبي وخاصة في الليل.
يكتسب الشعر لونه بفضل صبغ يسمى (لفتامين) واذا ابيض
شعرك فاعلم ان هناك نقصا في الفيتامين. هذا بصفة عامة، ولكن قد
يبيض الشعر عند الشباب ولا يكون ذلك سببه نقص الفيتامين، بل
يكون مرتبطا إما بكمية النعاس في الجسم، وأما بوجود فقايع هوائية
صغيرة تسد مساري الشعر، وتحول دون افراز (الفيتامين) ويشاع ان
من عوامل الشيب المبكر كثرة الهموم او الوراثة.

معلومات

• لو برئنا من العيوب لما وجدنا
سرورا في عيوب الآخرين
(لارشونكر)

• متى يبلغ البنيان يوما تماما
اذا كنت تبنيه، وغيرك يهدم
(صالح بن عبد القدوس)

• ما معنى الصرخة الاولى التي
يطلقها الطفل الوليد؟ انه - حين
يولد - ليمسح صرخات الارض
والماء والسماء المحيطة به، وكلها
تهتف : «أنا نوجد»، فيجيبها قلبه

الجدل والمهارات.
(بوربيديس)

• المال عندك مخزون لوارثه
ما المال مالك الا يوم تنفقه
(يحيى بن الفضل الاندلسي)

• من امتلأ بروح الله شعر
بالحضرة الإلهية فيه، غير انه
يكتن هذا السر الجليل في نفسه كما
يكتن العاشق عن الناس اسرار
عشقه
(مكس مولر)

فما يقول اذا عصر الشباب مضى؟
(المعري)

• يقول المثل : «من قدر على
الكثير قدر على القليل» وليس هذا
صحيحا على الدوام، فقدر العقل
الكبير ينجح في العظام اكثر مما
ينجح في الصفائر
(جستاف لويون)

• لو ان كل الناس كانوا سواء
في معتقداتهم عن الشرف والحكمة
- لما كانت هناك خصومة تثير بينهم

مقالات

في كلمات ..

• لا تكمل اخلاق المرء الا اذا
استوى عنده مدح الناس ونهم اياه.
(قاسم امين)

• اذا الفتى نم عيشا في شبيبته

البحث الفائق بجائزة المسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام الحافظ ابن ماجه

صاحب السنن الذي يعد بحق: امام عصره في الحديث وعلومه

الجزء الثاني

للاستاذ مصطفى محمد الشعشوع - تطوان -

(من سن سنة حمسة فله اجرها.. الحديث).

كما تطلق لفظة «السنة» ويراد بها ما يقابل البدعة وفي اصطلاح الفقهاء يقصد بها الافعال العبادية التي فعلها رسول الله (ص) والسنة اذا واطب الرسول عليها ولن يتركها في العمر مرة او مرتين، فهي السنة المؤكدة، اما اذا لم يواظب عليها فهي السنة غير المؤكدة، وتطلق السنة - كذلك - ويراد بها: اقوال رسول الله (ص) وافعاله وتقريراته التي صدرت منه على وجه التبليغ والبيان بصفته رسولا يجب اتباعه والاقتداء به.

فالنسبة لاقواله مثل قوله (ص) لا يكن أحدكم إمة يقول: أنا مع الناس إن أحسنوا أحسنتم وإن أساءوا أسأت... الحديث).

وبالنسبة لافعاله مثل: الافعال التي شرح بها كيفية الصلاة في قوله:

(صلوا كما رأيتموني أصلي).

واما تقريراته فهي ان يرى المسلم يفعل شيئا فيسكت عنه.

وبهذا المعنى تستبر السنة المصدر الثاني من

مصادر التشريع الاسلامي فهي تقرر ما في القرآن أو تؤكد أو تبينه وتفسره.

المراجع

- 1 - سنن ابن ماجه.
- 2 - سير اعلام النبلاء للامام الذهبي.
- 3 - المعبر في اخبار من غبر للامام الذهبي.
- 4 - المنتظم في تاريخ الامم للبخاري.
- 5 - تذكرة الحفاظ للذهبي.
- 6 - تهذيب التهذيب لابن حجر.
- 7 - شجرة النور لمحمد بن مخلوف.
- 8 - نشر المثاني لخبار القرن الحادي عشر والثاني للقداري.
- 9 - نيل الابتهاج بطريق النجاشي لابن التكتكي.
- 10 - روضة الاسى للمقري.
- 11 - معجم المؤلفين عمر رضا كحالة.
- 12 - كشف الظنون لحاجي خليفة.
- 13 - تاريخ الفكر المسامي الى ايام ابن خلدون عمر فروخ.
- 14 - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير.
- 15 - وفيات الاعيان لابن خلكان.
- 16 - دائرة المعارف الاسلامية.
- 17 - الاعلام قاموس التراجم للزركلي.
- 18 - دائرة المعارف القرن العشرين (فريد وجدي).
- 19 - تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان.
- 20 - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للمؤرخ المخاوي.
- 21 - موسوعة السنن وشروحها.
- 22 - شرح البخاري لابن حجر.
- 23 - القسطلاني على الشرح التجاري.
- 24 - النجوم الزاهرة.
- 25 - طبقات الحفاظ.

او تلقى العلم بصفة عامة ونشره، واشترطوا في المرتحل: الاخلاص واستظهار كلام الله واستيقاء العلم الموجود بالبلاد.

ووصف الدارمي طلب العلم في سننه بقوله: عن عبد الرحمن القشيري قال: قال داود نبي الله: قل لصاحب العلم ان يتخذ عصا من حديث وتعلن من حديد ويطلب العلم الشريف حتى تنكسر العصا وتحرق النعلان.

جمع الحديث وكتابه:

كان الحديث ينقل عن طريق الرواية الشفوية - غالبا - او الرواية المكتوبة، وبعد ذلك جاءت مرحلة التدوين التي نادى بتدوين السنة الخليفة الاموي عبد المالك بن مروان ثم المناداة الثانية من طرف الخليفة عمر بن عبد العزيز المتوفى سنة 101 هـ.

وكان لهذا النداء استجابة، حيث بدأ التصنيف لعدة احاديث في كتب السنن والمسانيد.

وعرفت على اهمية الحديث في الدين والدنيا تعرضه للموضع والتحريف مما احتاج الى العناية في تحقيقه وضبطه ولم يكن ذلك ميسورا في العصور الاولى الا بالحفظ والرجوع الى المصدر الاصيل الذي اخذ عنه بالتسلسل وهو (الاسناد).

يعتبر الامام مالك المتوفى سنة 179 هـ اول من دون الحديث في كتابه (الموطأ) الذي رتبته على ابواب الفقه وتلاه محمد بن اسماعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة على أبوابها وألف كتابه الصحيح ثم الف مسلم بن الحجاج النيسابوري المسند الصحيح فسمي كتاباهما الصحيحين وصار الناس اليهما، ثم جاءت طبقة أخرى من المحدثين جمعوا بين هذين أو بينهما وبين الموطأ فاجتمع من ذلك الكتب السنة المشهورة للمؤلفين الآتية اسماؤهم:

وهم: البخاري المتوفى سنة 206 هـ ومسلم المتوفى بنيسابور سنة 261 هـ ومحمد بن يزيد بن ماجه المتوفى سنة 275 هـ وابو عيسى الترمذي المتوفى سنة 279 هـ وابو عبد الرحمن النسائي المتوفى سنة 303 هـ والدارقطني المتوفى سنة 385 هـ.

وقبل انهاء هذا البحث، لابد من الرجوع مرة أخرى الى عنوان كتاب سنن ابن ماجه الذي هو موضوع بحثنا، وسبق ان تكلمت على شخصية الحافظ ابن ماجه وعلي الآن أن أتكلّم على السنن وهو مفرد سنة ومعنى السنة وهي الطريقة المسلوكة في الدين ومنه الحديث

على الاحاديث النبوية، وبحضر المناقشات الحديثية والمساجلات العلمية مع معاصريه من طلبته وشيوخه الى أن لقي ربه يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين وعاش اربعاً وستين سنة، وصلى عليه اخوه أبو بكر، وتولى دفنه اخواه: أبو بكر وأبو عبد الله وابنه عبد الله.

رثاه محمد بن الاسود القزويني بأبيات أولها:

لقد اوهى دعائم عرش علم وضعه ركنه. فقد ابن ماجه كما رثاه يحيى بن زكرياء الطراثني بقوله:

أيا قبر ابن ماجه غشت قطرا مساء بالغداة وبالعشي

ومامت تعرضت في حديثي هذا السماع الحديث والتحدث عنه وعن رواته بالنسبة لما ذكره الحافظ ابن ماجه فلا بد من التعرض الى جمع الحديث الذي تؤكد لنا المراجع التاريخية انه بدأ في القرن الثاني الهجري، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ما يأتي: (اول من جمع الحديث، تربع بن مسيب المتوفى سنة 160 هـ وسعيد بن ابي عروة المتوفى سنة 156 هـ الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة كالامام مالك ومصنف الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن حريج بمكة والامام الازاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلامة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل حسب ما انتهى اليه علمه، انتهى كلام ابن حجر.

هذا وأدى حرص العلماء على رواية الحديث رحلتهم الى البلدان القاصية وطوافهم فيها حثا على رواية الحديث فنتج عن ذلك تبادل الآراء العلمية ووقوف علماء كل قطر على ما عند الآخرين حتى لتكاد الحركة العلمية توحده.

روى احمد ابن جابر بن عبد الله الانصاري بلغه عن عبد الله بن انيس الجهني حديثا سمعه عن رسول الله (ص) فاشترى «بغيرا» ثم شد رحله وسار اليه شهرا كاملا حتى قدم عليه بالشام وسمعه منه، كما روى ذلك الامام القسطلاني الجزء الاول صفحة 206.

اضف الى ذلك ما كان بين الائمة من ترأسل واتصال فالامام مالك بن انس في المدينة يكتب الى الامام الليث بن سعيد في مصر، والليث يرد عليه ويتبادلان الآراء في الحديث والفقه ما تؤكد ذلك المصادر التاريخية.

ولم يكتف البعض بالمراسلة وتبادل الآراء بل كانوا يرحلون الى الاقطار الفاتية قصد التمكن الضبط

عبد اللطيف البغدادي ان شيخه هذا ساعده في استخراج الاحاديث الطبية من سنن ابن ماجه واستناده في أفرادها باسمائدها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له في روايتها عنه فأخرجها رغبة فيما جاء عن النبي (ص) من طرق شتى وروايات مختلفة انه قال: (من حفظ اربعين حديثا كنت له شفيعا يوم القيامة) فاجتهد كل واحد من العلماء في رواية اربعين حديثا لهذا الخبر، وأردت ان اكون من جملتهم وأذكر في زمريهم.

هذا الحديث لم يكتف بتصنيف السنن والاهتمام بالحديث بل انه صنف - كذلك - تفسير القرآن الكريم ومصنفا في التاريخ.

اما سننه فقد صدرت في مجلدين ضخمين ينتهي المجلد الاول في العدد 2136 حديثا وينتهي المجلد الثاني في العدد 4341 حديثا. افتتحها بباب اتباع سنة رسول الله (ص) بحديث: (ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا). واختتمها في المجلد الثاني بحديث: (ما منكم من أحد الا له منزل) بلغ مجموع احاديث السنن 4341 حديثا من هذه الاحاديث 3002 حديثا أخرجها اصحاب الكتب الخمسة كلهم أو بعضهم، وبقي الاحاديث وعددها 1339 هي الزوائد على ما جاء بالكتب الخمسة.

وفيما يلي بيان عدد الزوائد:

428: احاديث رجالها ثقات

صحيحة الاسناد.

199 احاديث حسنة الاسناد.

613: احاديث ضعيفة الاسناد.

99: احاديث واهية الاسناد او مكذوبة.

والواقع ان كتابا يجمع بين نفعيه (3002) حديث يرويهها اصحاب الكتب الخمسة في كتبهم، ثم يجيء ابن ماجه يرويهها كلها عن غير طرقهم، وكل الطرق يؤيد بعضها بعضا مما يعطي للاحاديث قوة فوق قوتها ثم يضيف الى عددها 428 حديثا صحيحة الاسناد رجالها ثقات 199 حديثا حسنة الاسناد.

لهو كتاب له قيمته لو اقتصر على هذه المزية فقط.

من هنا يتجلى - بوضوح - فضل ابن ماجه ومكانته على علم الحديث وفروعه المختلفة.

وهكذا بقي الامام الحافظ مجدا في بحثه أين ما حل وارتحل يدرس ويحیی السنة ويفتي، وينشر الفضيلة ويحارب الرذيلة استنادا

سبق للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي أن أعلنت عن تنظيم مسابقة علمية بمناسبة عيد المولد الشريف للسنة الماضية حول الامام الحافظ ابن ماجه صاحب السنن الذي يعد بحق امام عصره في الحديث وعلومه،

وقد فاز بجائزة هذه المسابقة الاستاذ الباحث مصطفى محمد الشعشوع أحد قدماء تلامذة المعهد الحر - معهد مولاي الحسن - بتطوان وفيما يلي نقدم للقرءاء الجزء الثاني من البحث:

كان ابن ماجه حافظا ناقدا صادقاً واسع العلم. وقال الحافظ محمد بن ظاهر: رأيت لابن ماجه بمدينة قزوين (تاريخاً) على الرجال والأصهار الى عصره،

وعدد كتب ابن ماجه اثنان وثلاثون كتابا والف وخمسمائة باب وجملة ما فيه اربعة آلاف حديث شرح الحافظ علاء الدين مغلطاي بن فليح السنن في خمس مجلدات، ولجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي شرح اخر سمه (مصباح الزجاجية على سنن ابن ماجه) اوله الحمد لله ذي الجلال والاکرام، وشرحها - كذلك - الحافظ برهان الدين ابراهيم محمد الحلبي، وشرحها الشيخ كمال الدين بن موسى الميمري الشافعي في نحو 5 مجلدات سماه (الديباجة) وشرحها الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملتن الشافعي زوائده على الخمسة اعني: الصحيحين وابي داود والترمذي والنسائي في ثمان مجلدات وسماه: ما تمس اليه الحاجة على سنن ابن ماجه.

والحق في خطبته بيان من واقفه من باقي الائمة السنة مع ضبط المشكل من الاسماء والكنى ما يحتاج اليه من الغرائب مما لم يوافق الباقيين.

لقد اهتم علماء الهند بعلم الحديث وفي ذلك يقول الامام محمد رشيد رضا منشي مجلة المنار في تقديمه لكتاب (مفتاح كنوز السنة): ولولا عناية اخواننا علماء الهند بعلم الحديث لقضي عليها بالزوال من اصدار الشرق.

ومن سنن ابن ماجه استخرجت (الاربعين حديثا الطبية) وقد شرحها العلامة المرحوم عبد الله كنون الحسني في كتيب وقدمه هدية مجلة (لسان الدين) الى مشتركها في سنتها الخامسة 1370 هـ 1951 م وطبع على مخطوطة أصلية محفوظة بالخزانة الكونية بطنجة.

ويحكي الشيخ محمد بن يوسف البرزاني الى تلميذ العلامة

ونبتت للشيطان

قرون جديدة...

(النسخ الثاني):

الأستاذ، المختار بن محمد
التسماني
عضو جمعية إنماء أقليم طنجة

قوارير ماركسية!

حقا إن الرجل مالت به نفسه إلى الاسلام بعد دراسة عميقة وطويلة لشرعية الله، لكنها دراسة تعتمد غالبا مؤلفات غريبة أو «شبه غريبة» لأن كتب الاسلام المعتمدة الثمينة لم تتخذ بعد طريقها نحو الترجمة ليروى الباحث المنصف نور الشريعة المتصلة في (لا إله إلا الله محمد رسول الله)». ومما لا ريب فيه أن جل تلك الكتب الغريبة تحمل في طياتها من الاقتراءات والأباطيل والتلفيق على الشطر الثاني من الشهادة ما جاز حد السفه إلى العته.

وكيف، إذن، نريد للرجل أن يشد يده على السنة ويعتمد بها ويجعلها نصب عينه عندما يقول أو يكتب ويتخذها رأيد فكره ومسلكه بحثه وهو يعتقد جازما أن الصحيح من الأحاديث النبوية قليل، قليل جدا، قلة لا يمكن الانتفاص بها لمعرفة حكم النوازل!! كيف نريد له ذلك ورواسب الفكر الغربي لازالت تريب تصوره للاسلام فتبعده عن الرؤية الحقيقية الاصلية لشرعية الله في أسمى عقائدها!! ومهما يكن، ففكر الرجل - في الاطار الاسلامي الصحيح - سيظل ناقصا مضطربا لا يخلو من مفوات مادام يفقد التوازن الذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم في «المستدرک» عن أبي هريرة: «تركت فيكم شيئين أن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنن رسول الله حتى يردا علي العرض» - والرجل سوف يجرى به «شيطانه» إلى فساد الضلالة فلا يفرق بين الملائين، ومادام - كما قلت - لا يرقى بفكره إلى السنة فيتخذها بجانب كتاب الله سندا فيما يكتب أو يقول.

عن الاسباب الخفية الماكرة التي دعت أعداء الاسلام والجاهلين به لأحكام باب الوضع! وتوطيدا لهذا النهج العلمي أسسوا القواعد الحديثة حتى لا يبقى مجال لدساس أن ينسب، ولا لعابث أن يعيب ولا لمفسد أن يفسد.

وأمام هذه الروعة المتناهية في التحقيق والتدقيق اطمان المسلمون على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتشفوا من نهله الصافي - وقد عرفوا صحبته من سقيمه - وجعلوه النبراس الثاني لحل ما تنقأ عليهم من قضايا في مجرى حياتهم اليومية.

ولكن أعداء الاسلام في كل عصر ومصر لم يهدأ لهم بال ولم تخمد فيهم شرارة المقاومة مادام شرع الله معثلا امامهم! ولم هذا العداء يا ترى؟ بكل بساطة لأن الله فرض على اهل الحق أن يجعلوا البشر على الخضوع لسلطانه، وفي سلطان الله أمر ونهي وقيد وتكليف وفي هذه القيود والتكاليف والنواهي والأوامر مصلحة وجياة وعزة. ولكن أعداء الاسلام راد بهم يابون هذا المنهج الرباني.

ومن هنا نراهم - في مقاومتهم المستمرة لدين الله - يتخيرون الوسائل ويكرهون الأباطيل ويولون الاقتراءات - بعد دراسة وتحليل - ويطلقونها سمومها في الفكر فيروجونها في سوق المذاهب والنزاعات والاتجاهات على أنها بضاعة من نتاج البحث العلمي النزيه!

ومن العجب أن نجد من بين حملة الاقلام «الاسلاميين» من يظن بهؤلاء القوم خيرا فيحسمون نيتهم وهي خبيثة، ويترقبون مقاصدهم وهي مأكرة وإذا كانت - معرم اتحاد الاسماء - فعلت فعلها في جسم أولئك الاسلاميين المخلصين الذين يتحرون وكماهم لا ياركبون الاشياء إلا من تحت اقدامهم فكيف بمن ظل عقله يتلقى طوال حياته نواقع تلك السموم من

ممن يتأهل لولوج باب الاجتهاد أن يكون على معرفة تامة متكاملة:

- 1 - باللغة العربية.
- 2 - بكتاب الله عز وجل.
- 3 - بالسنة النبوية.
- 4 - بوجوه القياس أو مواضع الاجماع على خلاف.

وإذا ما وقفنا إزاء الشرطين الثاني والثالث نجد أنهما متضمنان في قوله عز وجل: «... وان تنزلنهم على شيء قدروه إلى الله والرسول».. فغير ممكن، أبدا، أن يقوم أحد بحق الله تعالى إلا إذا آمن به وعلم يقينا أن رسوله صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عنه والمبين لشرعه.

وغير منطقي، أيضا، أن يكون الاسلام منهج حياة للبشر ويستورهم الخالد وهو لا يستوعب في إطاره العام قضايا الناس كلها قديما وحديثا ومستقبلا لانه الدين الذي ارتضاه الله لعباده على مدى الدهور والعصور. وإذا كان كذلك - وهو كذلك فعلا - فإن الله تعالى قد اختار سيدنا ومولانا محمدا صلاة الله عليه وسلامه خاتما للانبيا والرسول ليبلغ رسالة ربه للناس كافة وأمره أن يبين لهم ما أنزل إليه بلسان عربي مبين، فاعتبرت سنته صلى الله عليه وسلم - باتفاق - المصدر الشرعي الثاني بعد كتاب الله. وإذا ثبت هذا الدليل فهو نص في الحكم، ولا مجال للاجتهاد مع النص.

ولقد ثبت عنه صلوات الله وسلامه عليه - أنه قال:

«... ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه» فليفتح من أراد كتابا في الصحيح ليرى منهج الاسلام معثلا أمامه في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والكريمة، ولينظر أيضا أحكاما في مجالات التمسك بالدين معا له من وفق بحياة الناس على رجة الارض.

وحرصا على هذا المنهل الشريف حتى يظل صافيا نقيا طاهرا وناصعا كالحجة البيضاء قبض الله تعالى رجالا صانوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فاتجهت همهم - رضوان الله عليهم - إلى تدوين الحديث بعد جهد مضني يثير كل اعجاب واكبار بل يفوق حقا كل الاعجاب والاكبار سلكوا - رحمهم الله - أنجع السبل وأقوم الطرق في البحث العلمي الصرف نقدا وتحليلا وتنقيحا حتى سبقوا من قبلهم إلى وضع أصول النهج العلمي المتين للأخبار والمرويات. وعلى ضوء هذا النهج الفريد الرائع تصدوا لقضية الوضع في الحديث، فقارموه وبينوا علاماته وأماراته سندا ومتنا وأماطوا النقاب

أساس وبناء، أساس من حيث أركانه، وبناء من حيث أحكامه في قضايا البشر.

وهنا تمكن حقيقة مهمة للمسلمين أينما حلوا ووجدوا مهمتهم أن يظل دين الله قائما إلى يوم يبعثون إذ مصلحة البشر - ككل - في تطبيق شريعة الله. وهذه الشريعة الغراء تقتضي

من المعلوم أن للاجتهاد بابا لا ينفذ منها أحد إلا بشروط أساسية وضعها علماءنا الاجلاء رضي الله عنهم ووقفوها في أربعة، وبينوها بيانا لم يترك مزيدا من القول فيه. وما زال الباب مفتوحا وما كان ليمسد إلى أن يرث الله الارض ومن عليها لان الاسلام منهج حياة فهو في إطاره العام

نافذة على الحاسوب

تنمة

تعار فيهم إلا مرأ ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا (92) ومن قصة أصحاب الكهف ينتقل الحديث إلى قصة الجنتين، وهي ترمز إلى موضوع الايمان بالبعث والجزاء والحساب كذلك، وترسم نموجين واضحين للنفس البشرية: للنفس المؤمنة المعتزة بالله، والنفس الكافرة المعتزة بزينة الحياة، وكلاهما نموذج إنساني لطائفة من الناس، صاحب الجنتين نموذج للرجل الشرقي، تذهله الثروة، وتبطله النعمة، وصاحبه نموذج للرجل المؤمن، الذاكر لربه، يرى النعمة دليلا على وجوب شكر النعم لا على جوده وعصيانته (1) قال من كتاب ايجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني (1) قال الله تعالى: (واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زراعا (32) كلتا الجنتين أتت أكلها ولم تظلم منه شيئا، وفجرنا خلالها نهرا (33) وكان له ثمر، فقال لصاحبه وهو يحاوره، أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا (34) ودخل جنته، وهو ظالم لنفسه، قال: ما أظن أن تبديد هذه، أبدا (35) وما أظن الساعة قائمة، ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا (36) قال له صاحبه - وهو يحاوره - أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا (37)!! لكننا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا (38) ولو لا إذ دخلت جنتك قلت: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إن ترني أنا أقل منك مالا وولدا (39) فعسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا (2) من السماء فتصبح صعيدا زلقا (40) أو يصبح ماؤها غورا قلن تستطيع له طلبا (41) وأحيط بشعره، فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها، ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا (42) ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا (43) صدق الله العظيم» ثم تذكر السورة الكريمة قصة التواضع في طلب العلم، الماثلة فيما جرى بين موسى عليه السلام وبين العبد الصالح (الخضر)، فإن موسى عليه السلام «مع عار شانه - لم يمتعه علوه عن تحمل المشاق في سبيل العلم، دون نظار إلى مكانة من يودع العلم معه، فمضى عليه السلام في الله - وكان - والخضر ليس بشيء وإنما هو من أولاده الله الصالحين - ومع ذلك لم يرد موسى الكليم عليه السلام عن فتح الباطن الشافية، ليقتني العبد الصالح، ويستفيد من علمه اللتي الذي ربه الله إياه والتقى موسى - به السلام بالعبد الصالح، وقد نفسه يتواضع وأدب طالبا منه العلم، ثم كان من شأنها ما قص علينا القرآن العزيز من روائع القصص، من قصة السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار، وكلها أخبار غيبية أطلع الله عليها تلك العبد الصالح، وفيها عبر وعظات «... من نص المرحع المذكور، (3)، قال الله تعالى: (وإذ قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقبا (60) فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سريبا (61) فلم جابوزا قال لفته أتنا غدا عا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا (62) قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجا (63) قال ذلك ما كنا نبع، فارت فارتدا على آثارهما قصصا (64) فوجدنا عبدا من عبادنا أتينا رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما (65) وينتهي هذا الحوار الأول بالعمور على الرجل الصالح الخضر، فيجري الحوار بينه وبين موسى عليه السلام: (قال له موسى: هل أتبعك على أن تعلمين ما علمت رشدا (66) قال: إنك لن تستطيع معي صبرا (67) وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا (68) قال: ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا (69) قال: فإن أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا (70).

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي ترشح الاستاذ ابوبكر القادري لجائزة الملك فيصل العالمية..

رشحت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي الاستاذ ابوبكر القادري عضو اكااديمية الملكة المغربية لجائزة الملك فيصل العالمية (فرع الدراسات الاسلامية) التي موضوعها هذه السنة: (مكانة المرأة في الاسلام).

وقد جاء في مسوغات ترشيح الجمعية للاستاذ ابوبكر القادري ان هذا الاخير قدم للمكتبة العربية العديد من المؤلفات التي تعالج قضايا اسلامية مختلفة في مقدمتها كتابه (دفاعا عن المرأة المسلمة). هذا وتجدر الإشارة ان الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي سبق لها ان رشحت العديد من المفكرين المغاربة لهذه الجائزة قالها الكثير منهم في فروعها المختلفة.

وخواطر

تأملات

دروس وعبر من الحياة

جلست إليه بباب حانوته على كرسي خشبي، يوشك أن يقع على الأرض بفعل عمل الموسومة خلال سنوات طويلة، ولم تكن بالحانوت بضائع أو سلع، إنما بضعة قوارير وزجاجات من عطر المسك والزهر ومجموعة من السباحات والمناذيل الملونة.

قلت له:

- لماذا لا تملؤ حانوتك بالسلع؟

أجابني: لست بحاجة إلى التجارة في زمن تضطر فيه إلى الحلف والكذب والنفاق أمام الذين يتقدمون إليك لشراء بضاعة منك...

كان بيده كتاب «الفتوحات المكية» لابن عطاء الله الاسكندري يقرأ فيه بين الحين والآخر. وكنت أنتهز الفرصة لاستمع إلى أفكاره الناضجة وآرائه وتجاريه في الحياة، خاصة وقد علمت أنه يلتهم الكتب التهاما.

سألته:

- بماذا يمكنك أن تفيدني وأنت الذي عاركت تجارب الحياة طيلة ثمانين عاما؟

وبعد أن أزاح النضارة القديمة عن عينيه وتأملي مليا قال يجيبني:

- الحياة علمتني أشياء كثيرة، علمتني أن لا أياس بالرغم من قسوة الزمان، فالنهار يعقبه الليل، والليل يعقبه النهار، فلا دوام في العيش لبياض ولا دوام لسواد، وما وقعت في شدة الا انتظرت لها فرجا، ولا جاء الفرج الا توقعت ضيقا، ولا حل بي مرض الا صبرت وانتظر الشفاء، فإذا حضر الشفاء عدت أيامي على الصحة فحمدت الله، كما علمتني الحياة الحكمة القائلة: ماحك جلدك مثل ظفرك، وعلمتني أن الصحبة جميلة، والاصحاب اعران، وقد خالطت الناس صنوفا وألوانا، فلقيت الصغير ولقيت الكبير، ولقيت الشاب، ولقيت الشيخ، ولقيت الجاهل، ولقيت العالم، ولقيت صاحب الجاه، ومن لا جاء له قلم أجد أحدا في الناس يمتاز على آخر إلا بالمقدار الذي توحى به المظاهر. ووجدت أفرغ الأشياء الطبول، والسنبلة الفارغة من القمح هي التي تنتصب شامخة في الحقل، بينما السنبلة الملتى تجدها منحنية الرأس، وفي غاية التواضع.

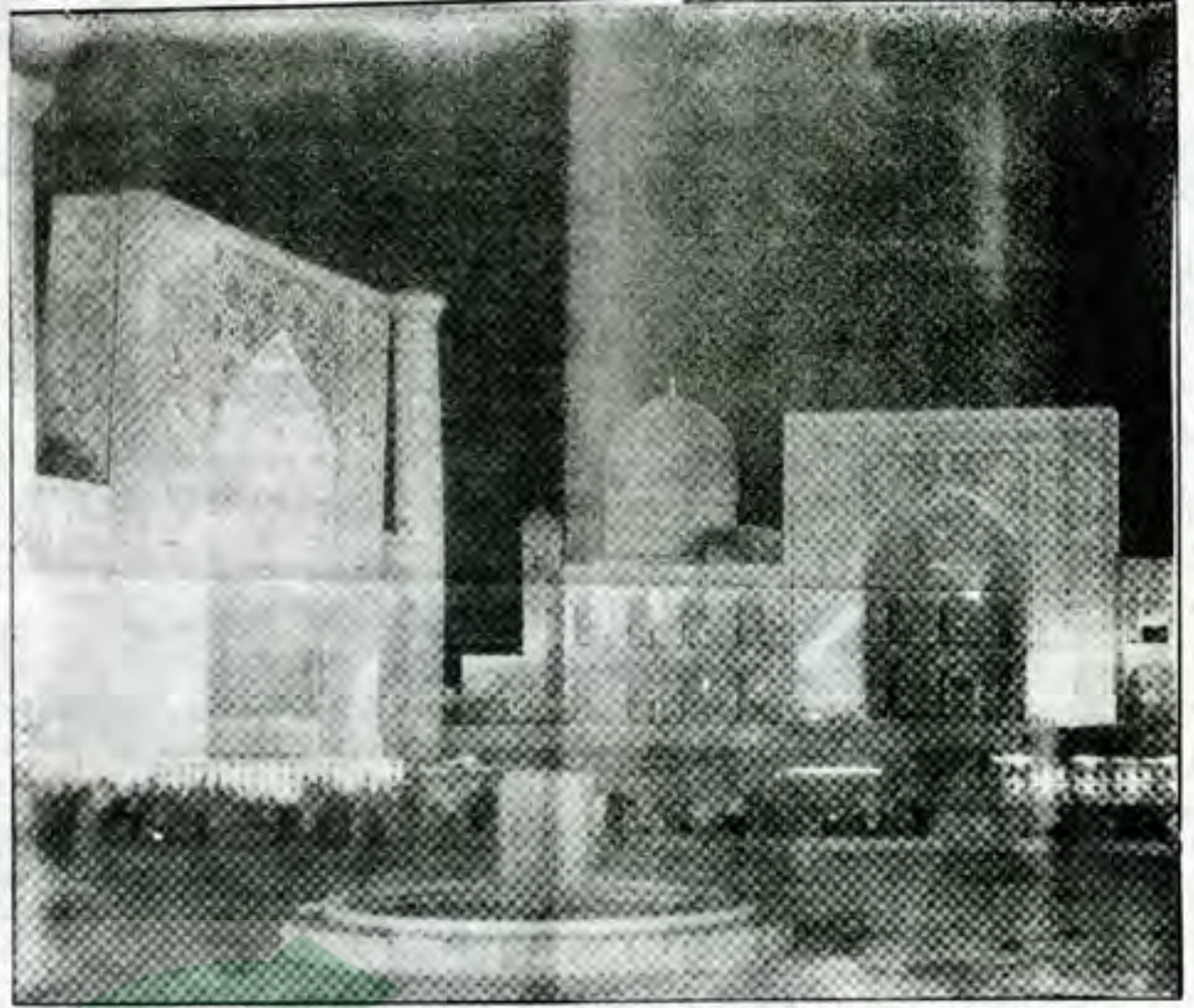
وعلمتني الحياة أن لا شيء في الدنيا مستحيل الوقوع وكل شيء ممكن، ولقد مضى زمن كنا نجد فيه أنفسنا مع الجيران كما لو أننا أسرة واحدة، وكانت علاقتنا بأبائنا مشوبة بالحب والاحترام، واليوم أصبح الحال غير الحال، والجار لم يعد حبيبا إلى جاره والأبن لم يعد يحترم أباه، والأسرة لم يعد يربطها ذلك النسيج القائم على المودة والوفاء، وجاءت التلفزة وأنا اسميها: «التلفاجات» فأحدثت تمزيقا في ذلك النسيج العائلي الذي كان يوما متماسكا، لقد أصاب التلف كل شيء في حياتنا، وأصبح أحدا وفي محيطه الاسروي لا يجد الوقت الكافي للحديث مع أولاده في كل ما يهم الأسرة، لأن هذا الضيف الثقيل اقتحم علينا بيوتنا، حاملا معه الرقص الخليع، والصخب الشديد وصداع الرأس، وتوافه الامور، واحفادنا في المدارس العصرية أصبحوا لا يستظهرون الا القليل القليل من سور القرآن الكريم وآياته، ولا تربيهم باللغة العربية... الا البقية الباقية من ذلك الفتات الذي تبقى القليل منه مما تركه الكسائي وسيبويه.

لقد اختلطت القيم، وأصبحت كلمة «شريف» مدعاة لسخرية المتهمكين، والاخلاق لم تعد الا كلمة في بطون الكتب، وأرى الآباء يتهاقون على تسجيل أبنائهم في المدارس والمعاهد الاجنبية قبل الموسم الدراسي بعام أو أكثر من عام حرصا على استيعاب لغة الاجنبي قبل اللغة العربية لغة القرآن.

لذلك ومن أجل ما أشاهده وألمسه من غرائب وتناقضات تمسك بخناق مجتمعنا علمتني الحياة أن أنزوي في هذا الركن الصغير من حانوتي لأعيش كما ترى مع عطاء الله في فتوحاته، لعلي أجد راحة نفسي...

محمد الخضر الريسوني

سحالم إسلامية



سمرقند. مجموعة ريجيستان القرون 17/15

الحوار في سورة الكهف

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الأولى

المحطات الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

أجراها المولى عز وجل على لسانهم، ومنها ما هو على شكل حوار: (إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي علنا من أمرنا رشدا (10)، أنظر الآيات من 11 إلى 13 في المصحف.

(ووريطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلاها لقد قلنا إذا شططا (14) هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة، ولو لا يأتون عليهم بسطان بين، فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا (15) وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا (16) أي ما ترفقوا به من غذاء وعشاء، هذه الآية وما قبلها كانت محاورة بعضهم لبعض «الجلالين» (وكذلك بعثناهم ليمساءلوا بينهم، قال قائل منهم: كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا: ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم بزرق منه وليستطلف، ولا يشعرون بكم أحدا (19) إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم، أو يعيدوكم في ملتحهم، ولن تغلحوا إذا أبدا (20)، فلما عثر عليهم قومهم بل قوم ذلك الزمان، تنازعوا في شأنهم كما صورته هذه الآية (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا (21)، واختلف اصحاب رسول الله (ص) في عددهم، فجرى هذا الحوار: (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل، فلا

وهي كباقي السور المكية، تتناول أصول العقيدة الاسلامية: الايمان بالله، واليوم الآخر، والايمان بالبعث والنشور، وهي إحدى سور خمس في القرآن الكريم بدأت بـ «الحمد لله» (1) وهذه السورة غزيرة من حيث الحوار الذي يتخذ شكل قصص وضرب للأمثال.

وأول ما يطالعنا فيها من هذه القصص، قصة أهل الكهف، أو اصحاب الكهف، وهم فتية مؤمنون خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، وهجروا الديار والاطوان في سبيل العقيدة والايمان ولجئوا إلى غار واسع في الجبل ومكثوا فيه نياما ثلاث مائة وتسع سنين بدون طعام ولا شراب، ثم بعثهم الله تعالى بعد تلك المدة، وهو زمن يعتبر طويلا بالنسبة للإنسان وقد كانت قصتهم برهانا ساطعا على إمكان البعث بعد الموت، والحياة بعد الفناء، فقد قررت إمكان حدوث البعث في الدنيا بعد تلك الرقدة الطويلة التي تشبه الموت، والغرض منها إقامة البرهان الحسي القاطع على أن الله يحيي الموتى، وأنه يبعث من في القبور، وهي كذلك قصة التضحية بالنفس، في سبيل العقيدة، قصة الفتية المؤمنين الذين وقفوا في وجه الملك الجبار (نقيانوس) الذي كان يدعو الناس إلى عبادة الأوثان والاحجار، وقفوا معلنين إيمانهم بكل جرأة وصلابة، ومتحدين الكفر والضلال، لا يباليون بموت أو قتل... وقد تحدثت الآيات عن إكرام الله لهم بإنجائهم من بطش ذلك الطاغية الجبار، وعن إكرامهم وهم مختفون بالغار بعد أن فروا بدينهم فالتقى الله عليهم النوم، وجعل الشمس تتنحي عنهم عند شروقها وغروبها لئلا تؤذيهم بحرارتها، وهم في فجوة أي متسع من الغار، ثم تأتي نهاية القصة العجيبة، لبيان العبرة، وهي دلالتها على البعث بمثل واقعي، قريب محسوس، وهو الإيمان بالبعث والنشور «أه»، من كتاب: إيجاز البيان في سورة القرآن (2)، والآن مع الآيات التي